



دراسة حالة إبتكار إجتماعي



تعمل جمعية Sourire de Reda على ثلاثة

محاور :

• التوعية:

تعمل جمعية Sourire de Reda على استهداف عامة المواطنين في حملاتها التواصلية، من أجل رفع درجة الوعي بالمعاناة الصامتة للشباب، وخطر الانتحار لدى هذه الفئة. أطلقت الجمعية حملة توعية سنوية، تنقلها وسائل الإعلام في 5 فبراير في إطار اليوم الوطني لمكافحة انتحار الشباب، ويوافق هذا التاريخ اليوم العالمي لمكافحة الانتحار في البلدان الفرنكوفونية.

• الوقاية:

يتعلق الأمر بورشات العمل والمناقشات والمؤتمرات التي قدمتها جمعية Sourire de Reda، في المدارس لصالح التلاميذ وأولياء الأمور والمعلمين، وكذلك داخل المقاولات، وفي الوسط الجمعي والصحي. وتعمل الجمعية أيضًا، مع لجنة من المتطوعين الشباب، مكونة من حوالي 20 شابًا من مسؤولي التوعية وسفراء لدى الجمعية في مدارسهم، هؤلاء الشباب هم أيضًا مورد "يقظة" ممتاز على الشبكات الاجتماعية.

• التدخل:

توفر جمعية Sourire de Reda للشباب، أول خط للدعم العاطفي من خلال الدردشة السرية والمجانية واحترام الخصوصية في المغرب. Stop Silence عبارة عن منصة استماع، حيث يتم توصيل الشباب بمستمع متطوع مجهول تم تكوينه في إدارة أزمة الانتحار والاستغاثة. تتلقى الجمعية كذلك طلبات المساعدة وتعالجها عبر البريد الإلكتروني، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. وتقوم جمعية Sourire de Reda بتمثيل شبكة Befrienders Worldwide في المغرب، والتي توجه الشباب الباحثين عن الدعم العاطفي على الأنترنت إلى خط المساعدة الخاص ببلدهم.

Sourire de Reda (إبتسامة رضا)

في سنة 2016، أحصى تقرير لمنظمة الصحة العالمية 1013 حالة انتحار في المغرب، من بينهم 613 امرأة و400 رجل. وتعتبر قضية الانتحار، وخاصة انتحار الشباب، غير معروفة بشكل كاف داخل المملكة.

بالنسبة لجمعية Sourire de Reda، فإن الشاب الذي يعاني ويعزل نفسه، معرض لارتكاب أعمال خطيرة. ويمكن أن تكون هذه الأعمال عبارة عن أعمال العنف تجاه الآخر (مضايقة، ابتزاز، عنف جنسي ... وفي أسوأ الأحوال القتل)، أو فعل عنف ضد النفس (اضطرابات الأكل، التشويه الجسدي، المخدرات ... وفي أقصى الأحوال الانتحار).

تأسست الجمعية سنة 2009، بعد انتحار مراهق يبلغ من العمر 13 عامًا ونصف، وتتمثل مهمة Sourire de Reda في مساعدة الشباب الذين يعانون ومنعهم من الانتحار.

يتمثل شعار Sourire de Reda في تزويد الشباب الذي يعيش المعاناة، بكل ما يمكن تخفيف الضغط عليه لتجنب الانزلاق إلى الأسوأ وإلى المخاطر الكامنة في ذلك، وهو ما يعني،

- السماح لهم بالتعبير عن معاناتهم قبل أن تتحول إلى عنف
- مساعدتهم في تحديد الموارد المتوفرة في بيئتهم المباشرة، والتي يمكن أن تشكل دعماً في الأوقات الصعبة
- مواكبتهم في تطوير خطة عمل من أجل الراحة النفسية.

تستهدف جمعية Sourire de Reda أساساً الشباب في سن التمدرس، والذين تتراوح أعمارهم بين 8 و 21 عامًا، وبشكل خاص القاصرين. وتركز جمعية Sourire de Reda أنشطتها على هذا الهدف لسببين. أولًا، يمر اليافعون والمراهقون باضطرابات فسيولوجية وعاطفية تجعلهم فئة ضعيفة ومعرضة للخطر.

ثانيًا، لا يمكن لهؤلاء القاصرين اللجوء إلى أحد مصادر المساعدة: طبيب نفسي أو طبيب أو الشرطة (في حالة حدوث اعتداءات من أي نوع) دون تدخل ولي الأمر. بينما قد لا يفهم الآباء الواقع العاطفي لأطفالهم، أو قد يحجمون عن التواصل بشأن العنف وسوء المعاملة الذي يحدث داخل الأسرة. وقد يجد الشباب أنفسهم عاطلين وضعفاء ومعزولين.

وقع النموذج

- جعلت مبادرات الجمعية من الممكن معالجة وزيادة الوعي في المجتمع، حول موضوع ما يزال النقاش حوله قليلاً. وهي الآن أول جمعية مغربية تعالج مشكل الانتحار بين الشباب. وتساعد على طمأنة المجتمع بشأن هذا الموضوع المخيف، وبذلك جعل كل مواطنٍ فاعلاً في الوقاية.
- للجمعية تأثير مباشر على الشباب، حيث في سنة 2018، وجد ما يقرب من 400 شاب تجاوباً بفضل المنصة الرقمية.
- تعمل الجمعية أيضاً على تحسيس وسائل الإعلام بدورها المركزي في الوقاية، وقد لاحظت أنه عامًا بعد عام، تنصّب العديد من وسائل الإعلام إلى قضيتها من خلال التعامل مع الموضوع بقواعد السلامة اللازمة.
- سجلت الجمعية أيضاً حرية أكبر للشباب في التحدث عن معاناتهم، وعلى وجه الخصوص التبليغ عن حالات التمر في المدرسة والإساءات الأسرية. وتتزايد دعوات المؤسسات الخاصة والعمومية للجمعية، وكذلك جمعيات أخرى، لتنظيم ورشات عمل للوقاية من هذه الآفات.